وسلم وهذه الهجرة الاولى ثم خرج جعفر بن عبد المطلب وتتابع المسلمون اليها
فكان جميع من هاجر الى الحبشة من المسلمين اثنين وثمانين رجلا سوى
النسا والصبيان فلما علمت قريش بذلك ارسلوا الى النجاشي بالهدايا
ليردهم اليهم فعصمهم الله تعالى وانصرفوا خايبين واقام المسلمون هناك
بحسن دار وخير جوار الى ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلا دينه في سنة ست من الهجرة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى النجاشي على يد عمرو بن امية الضمري ليزوجه ام حبيبة جارية
فخبرها بخطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستبشرت بذلك واذنت
لخالد بن سعيد ان يزوجها وكان الخاطب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
النجاشي فانفذ اليها اربعمائة دينار قالت ام حبيبة فخرجنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخيبر فخرج من خرج اليه واقمت بالمدينة حتى قدم
ووافى جعفر بن ابي طالب واصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سبعين رجلا عليهم ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة
وثمانية من اهل الشام فقرا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول من القران ترى اعينهم تفيض من الدمع اي جعلت
اعينهم من فرط البكا كانها تفيض بانفسها مما عرفوا من الحق من الاولى
للابتدا والثانية للتبيين ما عرفوا او للتبعيض فانه بعض الحق والمعنى
انهم عرفوا بعض الحق فابكاهم فكيف اذا عرفوا كله وقال ابن عباس
يريد النجاشي واصحابه رضي الله عنهم بعث اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكتابه فقراه ثم دعا بجعفر بن ابي طالب والمهاجرين معه
واحضر الرهبان والقسيسين وامر جعفر ان يقرا عليهم كهيعص فما
زالوا يبكون حتى فرغ جعفر القراة قالوا آمنا كما قال تعالى يقولون ربنا

امنا

امنا اي صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين اي امة محمد صلى الله
عليه وسلم الذين يشهدون على الامم يوم القيمة دليله قوله تعالى لتكونوا
شهدا على الناس واذا نظرت مكاتبات النبي صلى الله عليه وسلم ازددت
بصيرة في صدق هذه الاية فانه ما كاتب نصرانيا الا آمن وكان لينا ولو لم
يسلم كهرقل والمقوقس وهوذة بن علي وغيرهم وغايتهم انهم ضنوا بملكهم
واما غير النصارى فانهم كانوا على غاية من الغلاظة ككسرى
فانه مزق كتابه صلى الله عليه وسلم ولم يجز رسوله بشي قال البقاعي
السر في ذلك انه لما كان عيسى عليه الصلاة والسلام قرب الانجيل زمنا
من زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان الحق مطلقه ولو كانوا كفروا قرب
العهد منهم بوجه الانتباه للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا في جواب من عيرهم
بالاسلام من اليهود وما لنا لا نؤمن بالله وما جانا من الحق وهو القران
لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه وقوله تعالى ونطمع معطوف على
نؤمن ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين اي المؤمنين الجنة فاثابهم الله بما
قالوا اي جعل ثوابهم على هذا القول المستند الى خلوص النية الناشي عن
حسن الطوية جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك اي الجزا العظيم
جزا المحسنين اي بالايمان والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم
اي الذين لا ينفكون عنها لا غيرهم من عصاة المومنين وان كثرت كبايرهم
وعطفه للتكذيب بايات الله على الكفر وهو ضرب منه لان القصد الى بيان
حال المكذبين وذكرهم في معرض المصدقين بها جمعا بين الترغيب والترهيب
يايها الذين امنوا لا تحرموا اي لا تمنعوا انفسكم بنذر او يمين او غير ذلك طيبات
اي مستلذات ما احل الله لكم كمنع التحريم اي للتقشف لو اخرجنا على انفسنا
ما لم يسلكه بالتعزم على ترك ما ترغب فيه وتقشفنا ولا تعتدوا حدود ما
احل الله لكم الى ما حرم عليكم ان الله لا يحب المعتدين اي لا يفعل فعل المحب

Copyright © King Saud University